

نحو نظام بيئي كفؤ لريادة الأعمال من أجل تطوير المؤسسات الناشئة في الجزائر

Towards an efficient entrepreneurship ecosystem for the development of start-ups in Algeria

بلال مشعلي

مخبر تنوع ورقمنة الاقتصاد الجزائري، جامعة 8 ماي 1945 قالمة

mechaali.bilal@univ-guelma.dz

تاريخ القبول: 2023/05/05

تاريخ الاستلام: 2023/02/01

ملخص:

بذل الباحثون والمنظرون جهداً كبيراً في تحديد وفحص النظم البيئية لريادة الأعمال وكيفية تطوير بيئة الأعمال في مناطق ودول معينة، حيث يُعتقد أن النظم البيئية لريادة الأعمال المواتية والمناسبة هي الدافع وراء تطوير الأعمال والابتكار وتنمية المؤسسات الناشئة. وتهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على النظام البيئي للمؤسسات الناشئة في الجزائر، ومختلف الآليات الداعمة والمراقبة لهذا النوع من المؤسسات، وكيفية مساهمة هذه الأنظمة في تطوير وتنمية المؤسسات الناشئة وتذليل الصعوبات والتحديات التي تواجه هذا النوع من المؤسسات. وقد تم عرض بعض الإحصائيات حول واقع المؤسسات الناشئة في الجزائر والأنظمة البيئية المحيطة بها، لتخلص الدراسة إلى أن النظام البيئي لريادة الأعمال في الجزائر لا يزال فتياً يحتاج إلى المزيد من العناية والاهتمام وهذا ما يفسر الجهود التي تبذلها الدولة لبعث الحيوية والفعالية أكثر في النظام البيئي لريادة الأعمال وجعله دعامة لتطور ونمو المؤسسات الناشئة في الجزائر ووسيلة لجذب الاستثمارات الأجنبية في هذا المجال.

كلمات مفتاحية: النظام البيئي، ريادة الأعمال، المؤسسات الناشئة.

تصنيف JEL: L26، M13، Q57.

Abstract:

Researchers and theorists have exerted great effort in identifying and examining entrepreneurship ecosystems and how to develop the business environment in certain regions and countries, as it is believed that favorable and appropriate entrepreneurship ecosystems are the driving force behind business development, innovation and the development of start-ups. This study aims to shed light on the ecosystem of start-ups in Algeria, the various supporting and accompanying mechanisms for this type of enterprise and how these systems contribute to the development of start-ups and overcoming the difficulties and challenges facing this type of enterprise. I presented a set of statistics about the reality of start-up companies in Algeria and the surrounding ecosystems, to conclude that the entrepreneurship ecosystem in Algeria is still young and needs more care and attention, and this explains the efforts made by the state to create more vitality and effectiveness in the ecosystem for entrepreneurship. And make it a pillar for the development and growth of startups in Algeria and a means to attract foreign investments in this field.

Keywords: Ecosystem, Entrepreneurship, Start-ups.

Jel Classification Codes: L26, M13, Q57.

1. مقدمة

منذ بداية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين ، كان لمفهوم النظام البيئي للأعمال قدر كبير من التفكير والاهتمام وكان موضوعاً للعمل والبحث الأكاديمي والعديد من الدراسات الميدانية، لا سيما في قطاع تكنولوجيا الاعلام والاتصال. ويشير مفهوم النظام البيئي لريادة الأعمال إلى مجموعة العناصر والمكونات المؤسسة لرؤية استراتيجية واحدة والتي تنتمي إلى نشاطات وقطاعات مختلفة، حيث تهدف هذه الرؤية إلى خلق مناخ وبيئة تساعد على انشاء المؤسسات ونموها.

وكمثال عن الأنظمة البيئية الرائدة والناجحة لريادة الأعمال هو وادي السيليكون أو السيليكون فالي silicon valley تلك المساحة من أرض ولاية كاليفورنيا الأمريكية، حيث تقطن في هذا الوادي أهم المؤسسات العالمية مثل غوغل وأمازون وفيسبوك وإيبي وإنتل وغيرها العشرات لا بل المئات من المؤسسات الكبرى، ويضم وادي السيليكون إلى جانب هذه المؤسسات الكبرى، آلاف المؤسسات الناشئة التي وجدت فيه بيئة خصبة للنمو والتطور، وهو ما جعل هذه المنطقة وجهة محببة لكل من يسعى لتأسيس مؤسسة ناشئة مبدعة ومبتكرة.

والجزائر كغيرها من الدول تبذل خلال السنوات الأخيرة مجهودات كبيرة لبناء نظام بيئي لريادة الأعمال وذلك من خلال القيام بالعديد من الاجراءات والتغييرات للنظام البيئي للأعمال، واتخاذ تدابير جديدة لتحسين بيئة عمل المؤسسات الناشئة.

اشكالية الدراسة: مما سبق يمكن حصر اشكالية هذه الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:
ما هي مختلف التدابير المتخذة من قبل الحكومة الجزائرية لتنفيذ نظام بيئي كفؤ لريادة الأعمال والذي من شأنه تطوير المؤسسات الناشئة وتحسين أدائها؟

فرضية الدراسة: كإجابة مبدئية عن التساؤل المطروح أقترح الفرضية التالية:
يوجد في الجزائر نظام بيئي فتي وغير متكامل وغير متطور لريادة الأعمال لا يلبي كل احتياجات المؤسسات الناشئة.

أهمية الدراسة:

أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوع النظام البيئي لريادة الأعمال كونه موضوع مهم جدا للباحثين في هذا المجال وكذا مهم للحكومات وأصحاب المصالح عموما، بحيث يعتبر المصدر الأساسي لاستحداث ونمو المؤسسات الناشئة والذي يسمح فيما بعد بالتنوع الاقتصادي وخلق القيمة المضافة والاستدامة.

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

- التعرف على مكونات النظام البيئي لريادة الأعمال في الجزائر.
- إبراز واقع وتطور المؤسسات الناشئة في الجزائر ومدى استجابتها للنظام البيئي.
- التعرف على أهم التحديات والصعوبات التي تواجه المؤسسات الناشئة في الجزائر.
- التعرف على أهم التدابير المتخذة لتطوير ريادة الأعمال في الجزائر (النظام البيئي لريادة الأعمال)

منهج الدراسة:

بالنسبة للمنهج المطبق في هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي التحليلي باعتباره يتفق تماما مع الغرض من هذه الدراسة، حيث تم جمع المعلومات حول تفاصيل ومكونات النظام البيئي لريادة الأعمال في الجزائر حتى نستطيع الاجابة على اشكالية البحث.

تقسيم الدراسة:

للإجابة ومناقشة ومعالجة اشكالية الدراسة تم تقسيم الدراسة إلى المحاور التالية:

- مفاهيم عامة حول النظام البيئي لريادة الأعمال
- الاطار النظري للمؤسسات الناشئة
- واقع المؤسسات الناشئة في الجزائر
- التحديات التي تواجه المؤسسات الناشئة في الجزائر
- النظام البيئي للمؤسسات الناشئة في الجزائر

2. مفاهيم عامة حول النظام البيئي لريادة الأعمال

عادة مصطلح النظام البيئي Ecosystem يستخدم للتعبير عن المكان الذي يعيش فيه الكائنات الحية مثل النباتات أو الطيور... الخ، وفي السنوات الأخيرة كثر الحديث على النظام البيئي لريادة الأعمال أو النظام الايكولوجي لريادة الأعمال Entrepreneurship Ecosystem، سننتظر من خلال هذا العنصر لتعريفه وأهم مكوناته وشروط كفاءة وسلامة النظام البيئي لريادة الأعمال.

1.2 تعريف النظام البيئي لريادة الأعمال

بداية يُقصد بريادة الأعمال أو ما يُعرف بالمقاولاتية Entrepreneurship قيام فرد أو أكثر بعملية استغلال الأعمال التجارية وما توفره من فرص وذلك بإنشاء مؤسسات جديدة من أجل خلق

القيمة" (Bellakhdar, 2022, p. 747)، كما يمكن تعريف ريادة الأعمال أيضا على أنها "ممارسة نشاط في ظروف عدم التأكد والمخاطرة بسلوب ابداعي يحقق الربح والنمو، ويُمكن تصور ريادة الأعمال على أنها اكتشاف الفرص وما يليه من إنشاء نشاط اقتصادي جديد، غالبا عن طريق إنشاء منظمة جديدة" (سلطان، 2022، صفحة 562)

أما النظام البيئي لريادة الأعمال عبارة عن أنظمة خاصة للجهات الفاعلة والعلاقات المترابطة التي تدعم بشكل مباشر أو غير مباشر إنشاء مشاريع جديدة ونموها. (Wikipedia, 2022)

كما يُمكن أيضا تعريف النظام البيئي لريادة الأعمال على أنه مجموعة من الأشخاص والمؤسسات والمنظمات من قطاعات مختلفة تشتغل مع بعض على خلق وإنشاء بيئة داعمة قوية متعاونة لريادة الأعمال. (PARACHUTE16)

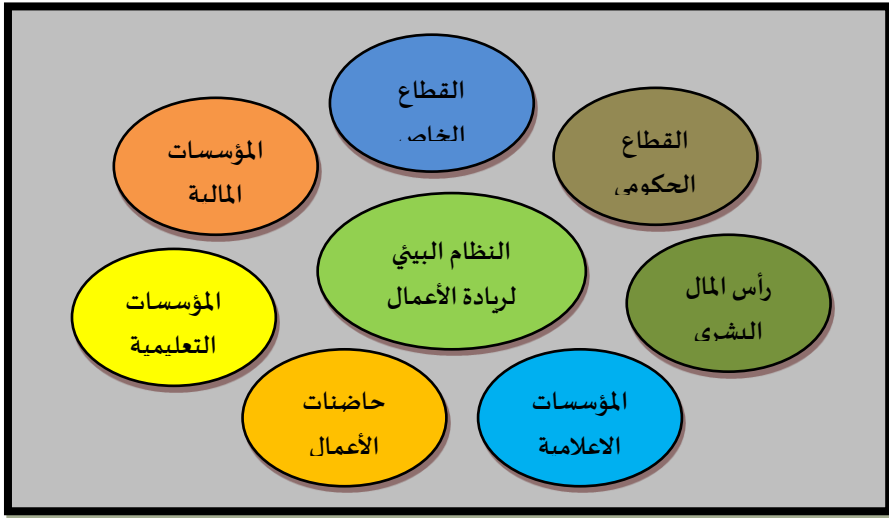
كما يتم تعريف النظام البيئي لريادة الأعمال بأنه البيئة الاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر بشكل رئيسي على مجال ريادة الأعمال كما أنه يشير إلى العناصر الرئيسية للنظام التي تشمل الأفراد أو المنظمات أو المؤسسات، التي تدعم وتساند المؤسسات الناشئة وتدعم احتمالات نجاحهم قبل وبعد إطلاق المشروع. (عزمي، 2021)

ويضم النظام البيئي لريادة الأعمال عدد كبير من العناصر تُدعى بأصحاب مصلحة في ريادة الأعمال، ويشمل كل من الحكومة والجامعات والقطاع الخاص والبنوك والمستثمرين والقادة الاجتماعيين ومراكز البحوث والمؤسسات متعددة الجنسيات والمؤسسات الخاصة وأيضا وكالات التمويل الدولية.

2.2 مكونات النظام البيئي لريادة الأعمال

لبناء نظام بيئي لريادة أعمال ناجح وجب عمل وتعاون المكونات والعناصر التالية الموضحة في الشكل 1:

الشكل 1: مكونات النظام البيئي لريادة الأعمال



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على (PARACHUTE16).

وفيما يلي شرح للمكونات السبعة للنظام البيئي لريادة الأعمال:

- **القطاع الحكومي:** دوره يتمثل في سن التشريعات والقوانين التي تسهل اطلاق المشاريع والمؤسسات والمنتجات الجديدة، وأيضا يقدم القطاع الحكومي في بعض البرامج دعم مادي.
- **القطاع الخاص:** للقطاع الخاص دور كبير، فهو يقدم مجموعة كبيرة من الخبرات وشبكات العلاقات لرواد الأعمال ويعمل على تقديم المساعدة للمؤسسات الناشئة.
- **المؤسسات المالية والصناديق الاستثمارية:** من خلال تقديم التمويلات اللازمة للمؤسسات الناشئة بجميع مراحلها منذ أن فكرة حتى التوسع والنمو.
- **المؤسسات التعليمية:** الجامعات والمدارس والمعاهد ومراكز التكوين لها دور كبير في تعليم أساسيات ريادة الأعمال وفق برامج ومناهج صحيحة ومدرسة لإنشاء جيل مبدع.
- **حاضنات ومسرعات الأعمال:** لها دور مهم في تقديم النصح والارشاد ودعم مادي وتدريب، وشبكات علاقات تساعد المؤسسات الناشئة في توسعها ونموها.
- **المؤسسات الاعلامية:** يتمثل دور المؤسسات الاعلامية في تقديم الدعم لرواد الأعمال والتعريف بهم وتغطية وابراز قصص النجاح التي تساعد على إلهام الناس ليصبحوا رواد أعمال.

- رأس المال البشري: يُعتبر المكون الأساسي للنظام البيئي لريادة الأعمال ويمثل رواد الأعمال في حد ذاتهم ودورهم المهم في إطلاق المشاريع الابتكارية وتطويرها، فرأس المال البشري هو من يبنى نظام بيئي فعال وسليم لريادة الأعمال.

3.2 النظام البيئي الكفؤ والسليم لريادة الأعمال:

ككل الأنظمة قد يكون النظام البيئي لريادة الأعمال سليماً وربما لا، لذلك سنعرض عليكم أهم الشروط الواجب توفرها حتى نصف نظام ما بأنه سليم، وهذه الشروط هي: (جمعية الأعمال السورية الدولية، 2019)

- أن يكون النظام مصمم بما يتوافق مع المنطقة، فالنظام في الولايات المتحدة يختلف عن ألمانيا، وفي آسيا يختلف عن الخليج العربي، وعلى النظام أن لا يسعى ليكون "وادي السيليكون القادم"، بل عليه أن ينبع من البيئة المحيطة ويتصف بما يميزها.

- أن تكون البيئة ذات عقبات بيروقراطية قليلة أو معدومة، وأن تدعم السياسات الحكومية احتياجات أصحاب المشاريع ورواد الأعمال.

- سهولة الحصول دعم رؤوس الأموال الكبيرة والمخاطرة، وأن يحصل عليها دون وجود عوائق كبيرة.

- أن تكون البيئة خالية من التحيزات الثقافية ضد الفشل في إدارة الأعمال، أو قادرة على تغيير هذه التحيزات في حال وجودها.

- أن تكون البيئة داعمة ومعززة للنجاحات، والتي بدورها تجذب مشاريع جديدة.

- أن تدعم البيئة الحوار بين مختلف مكوناتها وعناصرها.

3. الاطار النظري للمؤسسات الناشئة

نتطرق من خلال هذا العنصر إلى تعريف المؤسسات الناشئة خصائصها، أهميتها ومختلف مراحل حياتها.

1.3 تعريف المؤسسة الناشئة

بدأ استخدام مصطلح المؤسسات الناشئة Start-ups بعد نهاية الحرب العالمية مباشرة، وذلك مع بداية ظهور شركات رأس مال المخاطر، (حسين و صديقي، 2021، صفحة 70) ليشيع استخدام المصطلح بعد ذلك خاصة مع التطور التكنولوجي الكبير في السنوات الأخيرة.

وقد أصبح مصطلح "المؤسسات الناشئة Start-ups" شهيراً وله صدى واسع في السياسات المعاصرة والنقاشات العامة، كما أن تعزيز ريادة الأعمال في شكل مؤسسات ناشئة هو نشاط

سياسي يحظى بأولوية عالية في جميع أنحاء العالم. ففي كل عام تبدأ 100 مليون مؤسسة ناشئة حول العالم. (Ehsan, april 2021)

حيث أن «Start-up» مصطلح إنجليزي يتكون من «Start» بمعنى البداية و «up» بمعنى يصعد أي بداية الصعود، وقد عرف قاموس لاروس المشهور المؤسسة الناشئة على أنها : "مؤسسة شابة مبتكرة في مجال تكنولوجيا المعلومات الجديدة Jeune entreprise innovante, (la Rousse) " dans le secteur des nouvelles technologies

أما قاموس كامبردج فعرفها على أنها: " المؤسسة الناشئة هي المنظمة التي يتم انشاؤها If a business or other organization starts up, or if someone starts one up, it is created and starts to operate (Dictionary.Cambridge)

وتعرف المؤسسة الناشئة على أنها مؤسسة قائمة على التكنولوجيا تستخدم نموذج أعمال قابل للتطوير من خلال الاستمرار في تطوير التكنولوجيا التي يعتمد عليها المشروع، حتى تتمكن من خلق منتج أو خدمة جديدة، وهي مؤسسات تهدف إلى اكتساب ميزة تنافسية وخلق قيمة مضافة وملتزمة بتتمية رأس مالها الفكري. (بوعدلة و هديات، 2021، صفحة 67)

وتعرف المؤسسة الناشئة أيضاً على أنها "مؤسسة جديدة عادة ما تكون صغيرة في مرحلتها المبكرة من التشغيل، تسعى إلى تحقيق نموذج أعمال مستدام وقابل للتطوير وتمتلك الامكانية لتحقيق معدل نمو مرتفع" (جباري و جباري، 2022، صفحة 591)

كما يُمكن تعريف المؤسسات الناشئة على أنها مصطلح يستخدم لتحديد المؤسسات حديثة النشأة، والتي نشأت من فكرة ابداعية ريادية وأمامها احتمالات كبيرة للنمو والازدهار بسرعة. (ديناوي و زرواط، 2020، صفحة 328)

وتعرف أيضاً المؤسسات الناشئة بأنها "مؤسسة بشرية مصممة لإنشاء منتجات وخدمات جديدة في ظل مخاطر متراكمة وبعيدا عن اليقين" (بن عيسى و رجال، 2021، صفحة 105).

ويُعرف رائد الأعمال "ستيف بلانك" المؤسسة الناشئة على أنها: "منظمة مؤقتة مصممة للبحث عن نموذج أعمال قابل للتكرار وقابل للتطوير" (MEBTOUCHE, 2022, p. 114).

يُمكن مما سبق القول أن المؤسسة الناشئة هي مؤسسة حديثة النشأة تعتمد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة لاستحداث منتجات وخدمات جديدة تبحث دوماً عن أسواق وزبائن جدد، نشاطها محفوف بالمخاطر ولها فرص كبيرة للنمو والتوسع.

2.3 خصائص المؤسسات الناشئة:

تتميز المؤسسات الناشئة بالعديد من الخصائص التي تجعلها مختلفة عن بقية أنواع المؤسسات الأخرى، ومن بين أهم هذه الخصائص ما يلي:

- **مؤسسة حديثة النشأة:** تتميز المؤسسات الناشئة بأنها مؤسسات شابة يافعة وأمامها خياران: إما التطور وتحقيق النجاح أو إغلاق أبوابها والخسارة. (ديناوي و زرواط، 2020، صفحة 328)
- **مؤسسة مرتبطة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات:** يعتمد رواد الأعمال المنشؤون للمؤسسات الناشئة على التكنولوجيا للنمو والتقدم، بداية بالعثور على التمويل والمراقبة من خلال المنصات الإلكترونية إلى غاية تسويق المنتج أو الخدمة عبر الإنترنت.
- **مؤسسة تبحث عن نموذج عمل جديد:** وهذا ما يعبر عنه بالتفكير الابداعي خارج الصندوق، يعني يكون للمؤسسة ميزة تنافسية حصرية صعب على المنافس يطبقها وينفذ مثلها.
- **مؤسسة أمامها فرصة كبيرة للنمو:** وجود نموذج عمل جديد يزيد من عدد الزبائن ومن ثم تزيد الأرباح، وحقيقة أن النموذج القابل للتكرار هو ما يسمح للمؤسسات الناشئة بالنمو السريع وفي وقت قصير. (DJEKIDEL & autre, 2021, p. 420)

- **مؤسسة تبحث دوما عن أسواق جديدة:** وهذا ما يميزها عن المؤسسات الكلاسيكية، تميزها وانفرادها بأسواق جديدة سواء محلية أو دولية يجعلها تحقق معدلات نمو كبيرة في فترات قصيرة.
- **مؤسسة التكاليف المنخفضة:** المؤسسات الناشئة تتطلب تكاليف منخفضة بالمقارنة مع الأرباح التي تحصل عليها، وعادة ما تأتي هذه الأرباح بشكل سريع وفجائي بعض الشيء. (جباري و جباري، 2022، صفحة 592) كما أن اعتماد هذه المؤسسات على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الإنتاج والتسويق يخفض التكاليف.

- **مؤسسة مخاطرة كبيرة:** حيث تعمل المؤسسات الناشئة في ظل ظروف عدم التأكد الشديد لأنها تركز على الابتكار في سوق غير موجود وبالتالي صعوبة القيام بأبحاث السوق نظرا لقلّة المعلومات إذ تجد المؤسسات الناشئة نفسها تعمل في المجهول. (حسين و صديقي، 2021، صفحة 74)

3. أهمية المؤسسات الناشئة: المؤسسات الناشئة كغيرها من المؤسسات لها أهمية اقتصادية واجتماعية، حيث يُمكن إبراز هذه الأهمية في: (رمضاني و بوقرة، 2020، صفحة 280)

- ترقية روح المبادرة الفردية والجماعية وتطوير المقاولاتية وريادة الأعمال؛
- استحداث أنشطة اقتصادية سلعية أو خدمية لم تكن موجودة أو تطوير منتجات وخدمات موجودة؛

- استحداث فرص عمل جديدة سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة؛
- أداة فعالة لتوطين النشاطات في المناطق النائية والريفية مما يحسن اندماج هذه المناطق في الاقتصاد الوطني؛
- حلقة وصل في النسيج الاقتصادي من خلال مجمل العلاقات التي تربطها بباقي المؤسسات المحيطة والمتفاعلة معها.
- كما تتمثل أهميتها أيضاً خاصة بالنسبة للدول البترولية مثل الجزائر في تنويع الصادرات وجلب العملة الصعبة خارج قطاع المحروقات وهذا هو المشروع الذي تعمل عليه الحكومة الجزائرية في الوقت الحالي.

4.3 مراحل حياة المؤسسات الناشئة: تمر حياة المؤسسة الناشئة بخمس مراحل أساسية هي:

- (سباش، 2022) مرحلة الوجود، البقاء، النجاح، الانطلاق وأخيراً مرحلة النضج.
- **المرحلة الأولى:** مرحلة الوجود، في هذه المرحلة يبدأ رائد الأعمال بمجموعة من الأنشطة لتحويل فكرته إلى عمل مربح.
- **المرحلة الثانية:** مرحلة البقاء، بعد تحقيق المؤسسة لنجاحات وأرباح على أرض الواقع، تتجه المؤسسة في هذه المرحلة إلى إدارة كل من الإيرادات والنفقات على أفضل نحو ممكن.
- **المرحلة الثالثة:** مرحلة النجاح، على المؤسسة في هذه المرحلة توجيه الموارد لصالح تحقيق نمو اضافي والحصول على حصة أكبر من السوق، والنجاح لا يتأتى إلا من خلال تحقيق الاستقلالية بانفصالها عن المالك وتشكيل شخصيتها الاعتبارية.
- **المرحلة الرابعة:** مرحلة الانطلاق، والتي تقوم على الاهتمام بتسريع وتيرة نمو المؤسسة، وأيضاً توفير مصادر تمويل اضافية لتلبية المتطلبات التمويلية للمؤسسة.
- **المرحلة الخامسة:** مرحلة النضج، في هذه المرحلة تعمل المؤسسة على الحفاظ على المزايا التي حققت الأرباح والنمو، مثل مرونة الاستجابة لأي تغيرات قد تحدث.

4. واقع المؤسسات الناشئة في الجزائر

ذكر الوزير المنتدب لدى رئيس الوزراء المكلف بالاقتصاد المعرفي والمشاريع الناشئة خلال أعمال الاجتماع الإقليمي حول المؤسسات الناشئة، أن "63% من المؤسسات الناشئة- مصنفة بين عامي 2020 و2021"، كما نوه أيضاً في هذا السياق، أن 624 مؤسسة ناشئة تم تصنيفها على المستوى الوطني و6657 شخصاً مسجلين على الموقع الرسمي للوزارة المنتدبة لبدء التشغيل، منهم

نحو نظام بيئي كفؤ لريادة الأعمال من أجل تطوير المؤسسات الناشئة في الجزائر مشعلي بلال
 2000 تقدموا بطلبات للحصول على علامة المؤسسة الناشئة. (Algérie Presse Service, 2021)

حسب موقع Startup Ranking الذي يهتم باكتشاف المؤسسات الناشئة من جميع أنحاء العالم وترتيبها والترويج لها، والمساهمة في الظهور الرقمي للمؤسسات الناشئة وتطويرها، من خلال تقديمه للخدمات التي تساعدهم في الحصول على رؤية عالمية، وتحويل البيانات إلى قرارات استراتيجية. وحسب هذا الموقع فإن ترتيب أهم 10 مؤسسات ناشئة الأكثر رواجاً في الجزائر والتي عمرها أقل من 10 سنوات هو كما يلي: (Startup Ranking, 2023)

1. مؤسسة "Siamois QCM"، 2. مؤسسة "يسير Yassir"، 3. مؤسسة "Batolis"، 4. مؤسسة "Herd Academy"، 5. مؤسسة "Global Opportunities"، 6. مؤسسة "MdinJdida"، 7. مؤسسة "Lafirist"، 8. مؤسسة "maykiHA"، 9. مؤسسة "Zawwali"، 10. مؤسسة "Sekoir".

أحسن عشرة مؤسسات ناشئة في الجزائر هي مؤسسات تعتمد بالدرجة الأولى على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة، إذ توفر لها بيئة عمل ملائمة لتقديم خدمات مبتكرة ورائدة كل حسب اختصاصه، كما يذكر أن أحسن مؤسسة ناشئة جزائرية تحتل المرتبة 1440 عالمياً، وهي مؤسسة "Siamois QCM" هي عبارة عن منصة تدريب إلكترونية لطلبة الطب الجزائريين وأولئك الذين يستعدون لامتحان الإقامة، تتيح لهم هذه المنصة توفير الكثير من الوقت والمال والجهد، وتساعدهم على أن يكونوا أكثر تنظيماً في عملهم.

تأتي الجزائر في المرتبة الثالثة وستون (63) عالمياً والمرتبة الرابعة (4) إفريقيا من حيث عدد المؤسسات الناشئة حسب موقع Startup Ranking بمائة وخمسة وعشرون (125) مؤسسة بعد كل من مصر، جنوب إفريقيا وكينيا. الجدول رقم 1 يوضح ترتيب الخمسة دول الأولى (Top5) إفريقيا من حيث عدد المؤسسات الناشئة.

الجدول 1: ترتيب الخمسة دول الأولى إفريقيا من حيث عدد المؤسسات الناشئة

الترتبة	الدولة	عدد المؤسسات الناشئة
1	مصر	617
2	جنوب افريقيا	491

329	كينيا	3
125	الجزائر	4
93	المغرب	5

(المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على موقع (Startup Ranking, 2023)

وتجدر الإشارة أيضا إلى أن معظم المؤسسات الناشئة موجودة بالجزائر العاصمة فمن بين الخمسة والثلاثون (35) مؤسسة الأولى على المستوى الوطني توجد ثلاثة وعشرون (23) مؤسسة على مستوى الجزائر العاصمة، (Startup Ranking, 2023) وهذا يرجع طبعاً إلى البيئة التي توفرها الجزائر العاصمة (حاضنات أعمال، سرعة تدفق الانترنت، كثافة المؤسسات البنكية... الخ) لهذا النوع من المؤسسات مقارنة مع باقي ولايات الوطن. (مفروم، 2021، صفحة 451)

5. التحديات التي تواجه المؤسسات الناشئة في الجزائر

أبرز المشاكل والصعوبات والتحديات التي تواجه المؤسسات الناشئة بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة ما يلي: (بوعدلة و هديات، 2021، الصفحات 71-72)

1.5 المشاكل المالية: يُعد التمويل جزءاً لا يتجزأ من عملية بدء التشغيل، ستواجه المؤسسات الناشئة عدة مشاكل تمويلية وفي مراحل مختلفة، وعدم ايجاد مصادر تمويل كافية يعطل العمل يفقد المؤسسة مكانتها السوقية.

2.5 الموارد البشرية: تبدأ عادة المؤسسات الناشئة بمؤسس واحد أو بعض المؤسسين ومع نمو المؤسسة يحتاج المؤسس إلى المزيد من الخبراء والمطورين في مجالات مختلفة، وإذا تم تعيين عناصر غير أكفاء فقد تغفل المؤسسة الناشئة بسبب مشاكل إدارة الموارد البشرية.

3.5 آليات الدعم: يؤدي عدم الوصول لآليات الدعم إلى زيادة مخاطر الفشل، وهناك العديد من آليات الدعم التي تلعب دوراً مهماً في حياة المؤسسة الناشئة، تشمل كل من الحاضنات، المسرعات، مراكز تطوير الأعمال الصغيرة، ومجمعات تطوير العلوم والتكنولوجيا وما إلى ذلك من آليات.

4.5 التسويق: من السهل البدء في العمل على تجسيد فكرة معينة، لكن العثور على سوق مناسب وقاعدة عملاء محددة يشكل تحد كبير أمام المؤسسات الناشئة، فتكاليف التسويق (الاعلان وتوظيف رجال تسويق) تكون عالية جداً خاصة عند بداية النشاط.

5.5 المنافسة: تمثل المنافسة الشرسة إحدى أكبر التحديات التي تواجه المؤسسات الناشئة خاصة في مرحلة البداية، وفي ظل ظهور الكثير من نماذج الأعمال عبر الانترنت والتي تشكل تهديداً بالنسبة لرواد الأعمال أصحاب المشاريع الناشئة.

6. النظام البيئي للمؤسسات الناشئة في الجزائر

تسعى الدولة الجزائرية في الفترة الأخيرة إلى تقديم كل الدعم للمؤسسات الناشئة، من خلال اتخاذ تدابير واجراءات خاصة واصدار القوانين والتنظيمات المحددة لهذه المؤسسات وكذا تقديم تسهيلات وتحفيزات ضريبية، فضلا على انشاء حاضنات الأعمال وهياكل الاستقبال وتشكيل وزارة منتدبة تختص بشؤون المؤسسات الناشئة وحل مشاكلها.

1.6 القطاع الحكومي: منذ انشاء الوزارة المنتدبة المكلفة باقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة عملت على تسريع وتيرة ايجاد النظام البيئي المناسب للمؤسسات الناشئة وذلك من خلال النشاطات والمبادرات والبرامج المختلفة، وقد سارعت الوزارة لتنظيم المنتدى الوطني ALGERIA DISRUPT وهو إطار قانوني وتنظيمي يهدف لتشجيع المؤسسات الناشئة وتسريع نموها، كما يقدم البرنامج صندوقاً جديداً للاستثمار العام مخصصاً للمؤسسات الناشئة، بالإضافة إلى مسرع الأعمال "A-venture".

ومن بين ما تعمل عليه الوزارة أيضا هو مشروع تسمية المؤسسة الناشئة LE LABEL STARTUP وهي وثيقة مؤسسية ستكون بمثابة "جواز سفر" للوصول إلى جميع التسهيلات التي توفرها الدولة للمؤسسات الناشئة، ولا يمكن الحصول على هذا التصنيف إلا إذا تم إنشاء المؤسسة الناشئة بالفعل واستجابت لعدد من المعايير، هذه المعايير هي :

- يجب ألا تكون المؤسسة موجودة منذ أكثر من ثماني (8) سنوات؛
- يجب أن يعتمد نموذج عمل المؤسسة على المنتجات والخدمات المبتكرة؛
- يجب أن تمتلك المؤسسة إمكانات نمو كبيرة؛
- يجب ألا يتجاوز حجم الأعمال السنوي المبلغ الذي تحدده اللجنة الوطنية؛
- يجب أن تكون مملوكة بنسبة 50% على الأقل من قبل أشخاص طبيعيين أو صناديق استثمار معتمدة أو مؤسسات أخرى تحمل تسمية أو علامة "المؤسسات الناشئة"؛
- يجب ألا يزيد عدد موظفي المؤسسة عن 250 موظفاً.

ومن بين المزايا والتسهيلات أيضا التي تقدمها الحكومة الجزائرية للمؤسسات الناشئة هي التحفيزات الضريبية والجبائية، فقبل الشروع في إنشاء المؤسسة الناشئة، من المهم دراسة النصوص القانونية وتحديثاتها، ليكون رائد الأعمال على دراية أفضل بالوضع المناسب لاعتمادها واكتشاف أكبر قدر ممكن من الفرص والمزايا التي تقدم لمثل هذا المشروع بما في ذلك الضرائب. وقد نصت

أحكام المادة 68 بالجريدة الرسمية رقم 81 الصادرة بتاريخ 2019/12/30 والخاصة بقانون المالية لسنة 2020 على ما يلي :

- تعفى المؤسسات الناشئة من الضريبة على أرباح المؤسسات (IBS) بالنسبة للمعاملات التجارية؛
- تعفى المؤسسات الناشئة من الرسم على القيمة المضافة (TVA) بالنسبة للمعاملات التجارية؛
- تحدد شروط استفادة المؤسسات الناشئة من هذا التدبير وكيفيات تطبيقه، عن طريق التنظيم.

2.6 حاضنات ومسرعات الأعمال: لقد شهدت الجزائر في السنوات الأخيرة تطوراً في مجال ريادة الأعمال خاصة في حركة تأسيس حاضنات الأعمال كدعامة للتحويل إلى اقتصاد المؤسسات الناشئة، حيث تم إنشاء 18 حاضنة أعمال متخصصة في احتضان وتسريع نمو المؤسسات الناشئة في الجزائر .

ومن بين حاضنات الأعمال في الجزائر ما يلي: SYLABS ، INCUBME ، BCOS ، ALGERIAN INSTUTUT HABA ، SYBERPARC DE SIDI ABDELLAH .FIKRA TECH – CDTA ، CENTER FOR SOCIAL ENTREPRENEURSHIP

وقد تقرر إنشاء شبكة من مسرعات المؤسسات الناشئة متمثلة في Algeria venture :: ، باختصار. A-venture. وتقدم A-venture برامج تدريب وتأهيل للمؤسسات الناشئة، كما تنظم دعوات لتقديم الطلبات لاختيار المشاريع الأكثر جدوى من الناحية الاقتصادية، وتدعم المؤسسات الناشئة طوال فترة التسريع، وسيسمح المسرع أيضاً للمؤسسات الناشئة بالعثور على تمويل لمشاريعها المبتكرة من خلال ASF وأيضاً صناديق الاستثمار العامة أو الخاصة الأخرى.

3.6 المؤسسات المالية: بالإضافة إلى استفادة المؤسسات الناشئة من برامج التمويلات التقليدية قامت الحكومة الجزائرية بإنشاء صندوق لتمويل المؤسسات الناشئة الجزائري ALGERIAN STARTUP FUND (ASF) وهي مؤسسة عامة لرأس مال المخاطر ، تدعم تمويل المؤسسات التي تحمل علامة Startup ، من خلال المساهمة في الانشاء والمتابعة خلال جميع مراحل نمو المؤسسة، وقد نشأت ASF من تعاون وزارة اقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة و 6 بنوك عامة. (Ministère de l'économie de la connaissance et des startups, 2023)

4.6 المؤسسات التعليمية: شهد قطاع التعليم العالي اصلاحات عميقة من شأنها جعل الجامعة تلعب دوراً مركزياً في تطلع الشباب نحو بناء مشروع مستقبلي بالاستفادة من تكوين عالي نوعي يمددهم بمؤهلات ضرورية لاندماج أمثل في سوق الشغل من جهة وفي تلبية المتطلبات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الجزائري، وقد بادرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر إلى

استحداث شهادة جامعية "مؤسسة ناشئة" أو شهادة جامعية "براءة اختراع" من أجل تثمين المشاريع والأعمال العلمية للطلبة وتسهيل حصولهم على الدعم لإنشاء المؤسسة الناشئة الخاصة بهم.

ما يمكن ملاحظته واستنتاجه فيما يخص مختلف التدابير التي باشرتها الجزائر لتحسين

النظام البيئي لريادة الأعمال هو:

- التدابير حديثة النشأة، تم اتخاذها تزامنا مع انتشار جائحة كورونا سنة 2020 بسبب زيادة الطلب على الخدمات الالكترونية، وبالتالي فالنظام البيئي فتي وحديث.

- بالنسبة لمكونات النظام البيئي لريادة الأعمال يبدو أنه غير مكتمل العناصر والمكونات خاصة ما يتعلق بالقطاع الخاص وانحصر دوره في دعم المؤسسات الناشئة وكذا اهمال الجوانب التسويقية والمنافسة الدولية، كل هذا اضافة إلى التقصير الحاصل في المؤسسات الاعلامية وتأخر رقمة الاقتصاد الجزائري، وبالتالي فالنظام البيئي لريادة الأعمال في الجزائر غير متكامل وغير مكتمل ولا يسهم في تطوير المؤسسات الناشئة وديمومتها وهذا ما يُثبت صحة فرضية الدراسة.

7. خاتمة

عالج هذا المقال موضوع مهم ذو أبعاد اقتصادية واجتماعية، فقد أصبح للمؤسسات الناشئة أهمية بالغة ودور مهم في توفير مناصب الشغل والقيمة المضافة والانتاج. وقد ساهمت الوكالات والصناديق التي أنشأتها الدولة في اطار استحداث نظام بيئي فعال لريادة الأعمال في خلق مشاريع متنوعة النشاطات والفروع تركز على الدعامة التكنولوجية والمعلوماتية. لكن مما يُعاب ويُنقص من أهمية المجهودات المبذولة لدعم المؤسسات الناشئة هو عدم شمول وتنوع طرق دعم ومرافقة هذه المؤسسات.

إن النهوض الفعلي بريادة الأعمال والمؤسسات الناشئة في الجزائر مرهون ومشروط بتوفير نظام بيئي فعال، كفؤ وسليم أي بتقديم دعم حقيقي، شامل ومتنوع ووضع خطة استراتيجية واضحة مبنية على التنسيق الكامل بين جميع هيئات الدعم والمرافقة.

رؤية الجزائر الجديدة الهادفة إلى خلق اقتصاد بديل يكون خالق للثروة الحقيقية وموفر للمزيد من مناصب الشغل، والجزائر تسعى وتبذل مجهودات كبيرة للنهوض بهذه المؤسسات وترقيتها، إلا أن هذا المجهود غير كافى والنظام البيئي لريادة الأعمال لا يزال فتي وغير متطور لا يسهم بفاعلية في تطوير وتنمية المؤسسات الناشئة ولا يحقق الأهداف المرجوة.

نتيجة الدراسة: توصلت الدراسة إلى أن النظام البيئي لريادة الأعمال في الجزائر لا يزال فتي (حديث) وغير متكامل لا يمكنه الاسهام في تطوير ونمو المؤسسات الناشئة بالطريقة المثلى.

وعليه التوصيات تكون كما يلي:

- الاهتمام أكثر بالجوانب المتعلقة بتنشيط القطاع الخاص وإعطائه المزيد الصلاحيات حتى يسهم في تنمية وتطوير ريادة الأعمال والمؤسسات الناشئة؛
- المؤسسات الاعلامية عليها القيام بدورها في دعم ريادة الأعمال والمؤسسات الناشئة من خلال ابراز اهميتها واطهار التجارب الناجحة وتثمينها؛
- يجب الاهتمام أكثر برأس المال البشري باعتباره المكون الأساسي للنظام البيئي لريادة الأعمال؛
- توسعة عمل حاضنات ومسرعات الأعمال عبر جميع ولايات الوطن وتطوير هياكل الاستقبال والمرافقة للشباب المبدع؛
- تسهيل اجراءات تمويل المشاريع الابداعية وحث البنوك على سرعة الاستجابة وحسن الاستقبال؛
- جلب الخبرات الأجنبية في هذا المجال والاستفادة منها من خلال عقد ندوات ومؤتمرات عالمية، كما يمكن ارسال بعثات طلابية للخارج لإجراء تكوينات متخصصة في شتى الميادين؛
- الانفتاح على الاستثمارات الأجنبية وتوفير مناخ أعمال جذاب لها من أجل دعم وتمويل الأفكار الابتكارية والمؤسسات الناشئة؛
- تعميم تدريس مقاييس ريادة الأعمال في المقررات التعليمية الجامعية وفي كل الميادين والتخصصات الجامعية ومراكز التكوين؛
- نشر الفكر المقاوالاتي بين الشباب وتدريبهم على القيادة وكيفية انشاء المؤسسات الناشئة والمبتكرة.

8. قائمة المراجع

- Algérie Presse Service. (2021, Octobre 13). 63 % des start-ups labellisées créées entre 2020 et 2021. Consulté le Janvier 7, 2023, sur <https://www.aps.dz/economie/128854-63-des-start-ups-labellisees-creees-entre-2020-et-2021>
- Bellakhdar, M. (2022). The role of the Entrepreneurial House in Algeria to develop the entrepreneurial culture and raise the spirit of initiative. *Management and Development for Resherche and Studies*, 11(1).
- Dictionary.Cambridge. (s.d.). Consulté le 9 January 2023, sur <https://dictionary.cambridge.org/fr/dictionnaire/anglais/start-up>
- DJEKIDEL, Y., & autre. (2021). La startup en Algérie : Caractéristiques et Obligations. *Revue d'excellence pour la recherche en économie et en gestion*, 5(1).

- Ehsan, Z.-A. (april 2021). Defining a startup- A critical Analysis. *SSRN electronic journal*.
- la Rousse. (s.d.). Consulté le 9 Janvier 2023, sur <https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/start-up/74493>
- MEBTOUCHE, N. (2022, Octobre). Les Start up.DZ: éclairage conceptuel, et création. *Rakmana, Revue d'études en sciences de l'information et de la communication*, 2(2).
- Ministère de l'économie de la connaissance et des startups. (2023). *ALGERIAN STARTUP FUND*. Consulté le 8 Janvier 2023, sur [startup.dz](https://startup.dz/asf/): <https://startup.dz/asf/>
- PARACHUTE16. (بلا تاريخ). *النظام البيئي لريادة الأعمال*. تاريخ الاسترداد 5 جانفي, 2023 https://www.youtube.com/watch?v=k-Dsti_5ezw&t=28s
- Startup Ranking. (2023, Janvier 8). *Countries Ranking*. Consulté le Janvier 8, 2023, sur [startuo ranking](https://www.startupranking.com/countries): <https://www.startupranking.com/countries>
- Startup Ranking. (2023, Janvier 8). *Top Algeria*. Consulté le Janvier 8, 2023, sur Startup Ranking: <https://www.startupranking.com/top/algeria>
- Wikipedia. (2022, August 8). *Entrepreneurship ecosystem*. Consulté le January 8, 2023, sur Wikipedia: https://en.wikipedia.org/wiki/Entrepreneurship_ecosystem
- أحمد عزمي. (21 ديسمبر, 2021). مظاهر «النظام البيئي» لريادة الأعمال في مصر بين النجاح والبروباجاندا الخادعة. تاريخ الاسترداد 5 يناير, 2023, من بوابة الاقتصاد الرقمي الأولى: <https://followict.news/>
- أنفال فاطمة ديناوي، و فاطمة الزهراء زرواط. (2020). المؤسسات الناشئة قاطرة الجزائر الجديدة للنهوض بالاقتصاد الوطني "التحديات واليات الدعم". *حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية*, 7 (3).
- برودي مفروم. (31 جانفي, 2021). المؤسسات الناشئة في الجزائر - الواقع والمأمول. *مجلة حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية*, 7 (3).
- جمعية الأعمال السورية الدولية. (15 جويلية, 2019). ما هو النظام البيئي لريادة الأعمال. تاريخ الاسترداد 2023 جانفي, 6, من <https://siba.world/ar>
- سارة بوعدلة ، و خديجة هديات. (2021). قدرات وتحديات المؤسسات الناشئة ومتطلبات نجاحها مع الإشارة لحالة الجزائر. *حوليات جامعة بشار للعلوم الاقتصادية*, 7 (3).

عبد الجليل جباري، و لطيفة جباري. (2022). واقع وآفاق تطوير المؤسسات الناشئة في الجزائر. مجلة دراسات اقتصادية، 16(2).

كريمة سلطان. (ديسمبر، 2022). ريادة الأعمال الزراعية في الجنوب الجزائري ودور أنظمة الذكاء الاصطناعي في تطويرها. مجلة دراسات في الاقتصاد وإدارة الأعمال، 5(2)، 559-576.

ليلي بن عيسى، و سولاف رحال. (2021). اليقظة المقاولاتية للمؤسسات الناشئة: بين مفهوم تحديد الفرصة واليقظة الاستراتيجية. أبحاث اقتصادية وإدارية، 15(2).

ليندة سباش. (2022). المؤسسات الناشئة ودورها في دعم الاقتصاد الأخضر دراسة حالة الجزائر. مجلة لحقوق والحريات، 10(1)، 1173-1174.

مروة رمضان، و كريمة بوقرة. (2020). تحديات المؤسسات الناشئة في الجزائر - نماذج لشركات ناشئة ناجحة عربيا-. مجلة حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، 7(3).

يوسف حسين، و إسماعيل صديقي. (2021). دراسة ميدانية لواقع انشاء المؤسسات الناشئة في الجزائر. حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، 8(1).